

الأمانة ومحاربة الفساد	عنوان الخطبة
١/ أهمية نعمة المال ٢/ وجوب المحافظة على المال العام ٣/ الأمانة في التعامل مع المال العام ٤/ أعمال تنافي الأمانة ٥/ وجوب مكافحة الفساد المالي.	عناصر الخطبة
محمد بن سليمان المهوس	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ -تَعَالَى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ نِعَمِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْنَا الْعَظِيمَةِ فِي بِلَادِنَا الْمُبَارَكَةِ: نِعْمَةُ الْمَالِ الْعَامِّ الَّذِي يَكُونُ مِلْكُهَا لِلدَّوْلَةِ فِي بَيْتِ الْمَالِ؛ مِنْ مِثْلِ الْوِزَارَاتِ وَالْجَامِعَاتِ وَالْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَالْمَصَانِعِ وَالْحَدَائِقِ وَالطَّرِيقِ، وَعَيْرِهَا مِنَ الْمُنْشآتِ الَّتِي هِيَ تَبَعُ الدَّوْلَةِ، وَمَنْفَعَتُهَا لِجَمِيعِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ عَلَى السَّوَاءِ؛ تُدِرُّ عَلَيْهِمْ بِالنَّفْعِ الْعَمِيمِ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

وَهَذِهِ بِدَائِمَتِهَا وَاللَّهُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَمِنَّةٌ كَرِيمَةٌ لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنِ؛ نَشْكُرُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْمَنَّانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نُثَنِّي بِالشُّكْرِ لِدَوْلَتِنَا الْمُبَارَكَةِ عَلَى عِنَايَتِهَا بِهَذَا الْأَمْرِ، وَالَّتِي أَصْبَحَتْ مَضْرِبَ الْمَثَلِ بَيْنَ الدُّوَلِ فِي هَذَا الْبَابِ؛ نَسْأَلُ اللَّهَ هُمْ وَالْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى إِصْلَاحِ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ شُكْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى هَذِهِ الرَّعْمَةِ أَنْ تُذَكَّرَ
فَتُشْكِرَ وَلَا تُكْفَرَ، وَأَنْ نَتَّصِفَ جَمِيعًا بِخُلُقِ الْأَمَانَةِ الَّتِي أَبَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا؛ خَوْفًا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَدَائِهَا، كَمَا قَالَ -
تَعَالَى-: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ
يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[الأحزاب:
. [٧٢]

وَمِنَ الْأَمَانَةِ: الْبُعْدُ بِالْحَلَالِ وَالْبُعْدُ عَنِ الْحَرَامِ فِي بَابِ الرِّزْقِ وَعَيْرِهِ، قَالَ -
تَعَالَى-: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ)[الطلاق: ٢ - ٣].

وَمِنَ الْأَمَانَةِ: الْبُعْدُ عَنِ الْخَوْضِ فِي الْمَالِ الْعَامِّ، وَالتَّعَدِّي عَلَيْهِ بِالتَّبْدِيدِ أَوْ
التَّفْرِيطِ، أَوْ بِاسْتِعْلَالِ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ مَا حُصِّصَ لَهُ، فَعَنْ حَوَلَةَ بِنْتِ قَيْسِ
الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "إِنَّ رِجَالًا
يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(رواه البخاري).



وَالْمَعْنَى: أَنَّ بَعْضَ الْعُمَّالِ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْمَالِ الْعَامِّ بِعَيْرِ حَقِّهِ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا فَيُرَدُّوا الْمَظْلَمَ إِلَى أَهْلِهَا.

وَمِنَ الْأَمَانَةِ: قِيَامُ الْعَامِلِ بِإِدَاءِ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه).

وَمِنَ الْأَمَانَةِ: التَّحَلِّي بِمُخْلِيقِ النَّزَاهَةِ، وَالِاتِّصَافُ بِمُخْلِيقِ الْمُرُوءَةِ، وَالِابْتِعَادُ عَنِ مَظَانِّ السُّوءِ، وَتَجَنُّبِ الشُّبُهَاتِ، وَالتَّعَفُّفُ عَنْ كُلِّ مَالٍ يُظَنُّ فِيهِ شُبُهَةٌ مِنْ حَرَامٍ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْحَلَالِ؛ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" (متفق عليه).



وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ" (رواه ابن ماجه، وصححه الألباني).

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْحَلَالَ، وَجَنِّبْنَا الْحَرَامَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ،
إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ مِمَّا يَنَاقِضُ وَاجِبَ الْأَمَانَةِ فِي حَيَاةِ الْمُجْتَمَعِ وَجُودَ الْفَسَادِ بِصُورِهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَالَّتِي حَذَّرَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عِبَادَهُ مِنْهَا فَقَالَ -تَعَالَى-: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)[الأعراف: ٥٦].

فَالْفَسَادُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ حُصُولِ الْمَخَاطِرِ، وَمِنْ ذَلِكَ: تَضْيِيعُ مَصَالِحِ النَّاسِ، وَرَعَزَعَةُ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَالتَّفْصِيرُ فِي تَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ، وَسَبَبٌ أَيْضًا فِي تَدَيُّ مَسْتَوَى الْحِدْمَاتِ الْعَامَّةِ، وَضَعْفِ الْإِنْتِاجِيَّةِ، وَكَثْرَةِ الْبَغْيِ، وَجَعْلِ الْمَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ مُقَدِّمًا عَلَى الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ؛ مِمَّا يُضْعِفُ الْوُلَاءَ، وَيُعْزِزُ



العَصِيَّةَ الْمَذْمُومَةَ، وَيُهْدِدُ التَّرَابُطَ الْأَخْلَاقِيَّ وَالْقِيَمَ الْمُجْتَمَعِيَّةَ النَّبِيلَةَ، وَيُعْيِقُ خُطَطَ التَّنْمِيَةِ الصَّحِيحَةَ، وَيُبْعِثُ التَّرَوَاتِ.

وَالْفَسَادُ فِي الْمَالِ الْعَامِّ سُلوُكٌ مُنْحَرَفٌ مُتَسَرِّرٌ يَدْخُلُ فِي كُلِّ مَجَالٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللهُ-: "الطَّعَامُ يُخَالِطُ الْبَدْنَ وَيُمَارِجُهُ وَيَنْبُتُ مِنْهُ، فَيَصِيرُ مَادَّةً وَعَنْصُرًا لَهُ، فَإِذَا كَانَ خَبِيثًا صَارَ الْبَدَنُ خَبِيثًا فَيَسْتَوْجِبُ النَّارَ؛ وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "كُلُّ جِسْمٍ نَبَتَ مَنْ سُحِتِ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ"، وَالْجَنَّةُ طَيِّبَةٌ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ" انتهى.

فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ- وَكُونُوا عَلَى قَدْرِ الْمَسْئُورِيَّةِ فِي مُحَارَبَةِ الْفَسَادِ وَمُكَافَحَتِهِ وَالتَّعَاوُنِ مِنْ أَجْلِ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ وَتَقْيِيدِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ التَّعَاوُنُ مَعَ دَوْلَتِنَا الْمُبَارَكَةِ فِي الْإِبْلَاحِ عَنِ جَرَائِمِ الْفَسَادِ وَمُرْتَكِبِيهَا، حَتَّى يَسْلَمَ الْمُجْتَمَعُ مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْعُضَالِ وَالْأَمْرِ الْخَطِيرِ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: ٢].



هَذَا؛ وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com